الباب الثاني

الأساس مقدمة

أ. مفهوم السيميائيات

التي تعني علامة *(semeion)* من الناحية الاشتقاقية، يعود مصطلح السيمياء إلى الكلمة اليونانية وقد استُخدم هذا المفهوم في بدايته في دراسات المنطق والبلاغة والشعر الكلاسيكي، قبل أن يتطور ليصبح علماً مستقلاً في الدراسات الحديثة.[١] تُعَدّ السيمياء من الناحية النظرية امتداداً للتيار البنيوي، وقد اتخذت الأدب أيضاً مجالاً من مجالات دراستهاإن نظام العلامات الموجود في مجالات متعددة،ومن بينها عالم الأدب، قد أوجد السيمياء الأدبية بوصفها مدخلاً لفهممعاني العلامات الكامنة وراء العمل الأدبي.[٢]

يمكن النظر إلى أي نص، سواء كان رسالة حب، أو مقالة علمية، أو إعلاناً، أو قصة قصيرة، أو قصيدة، أو خطاباً رئاسياً، أو ملصقاً سياسياً، أو قصة مصورة، أو رسماً كاريكاتيرياً، وسائر الأشياء التي تُعدّ علامات، في إطار

[1] Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2020),h.16.
[2] Ambarini,Naziya Maharani,*Teori dan Aplikasi pada Karya Sastra*.(Semarang:IKIP PGRI Semarang Press, 2020),h 31

نشاط الدلالة؛ أي بوصف عملية دلالية تستخدم العلامات لربط الموضوع بالتفسير.

وإذا طُبِّق ذلك على علامات اللغة، فإن الحروف والكلمات والجمل لا تحمل معنى في ذاتها، وإنما تكتسب دلالتها وأهميتها في علاقتها بالقارئ أو المتلقي. والقارئ هو الذي يربط بين العلامة وما تدل عليه المدلول وفقاً للاتفاقيات السائدة في نظام اللغة المعنية في الدراسات الأدبية، على سبيل المثال، يُلاحظ كثيراً الاهتمام بالعلاقات التركيبية بين العلامات في إطار البنيوية، وكذلك بالعلاقة بين العلامة وما تدل عليه.[٣]

تهدف السيمياء في جوهرها إلى دراسة كيفية قيام الإنسان بإضفاء المعنى على الأشياء. ولا ينبغي الخلط بين عملية إضفاء المعنى وعملية التواصل؛ فإضفاء المعنى يعني أن الأشياء لا تقتصر على حمل المعلومات فحسب. وفي هذا السياق، لا تقتصر الأشياء على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل تُكوِّن أيضاً نظاماً منظَّماً من العلامات. هي دراسة العلامات وكل ما يتعلق بها، من حيث كيفية عملها، وعلاقتها بالعلامات الأخرى، وطرق إرسالها واستقبالها من قبل

[3] Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2020),h.17

مستخدميها. تدرس السيمياء الأنظمة والقواعد والاتفاقيات التي تُمكِّن العلامات من امتلاك دلالاتها ومعانيها.[٤]

تهدف السيمياء في جوهرها إلى دراسة كيفية إضفاء الإنسان المعنى على الأشياء. ولا ينبغي الخلط بين عملية إضفاء المعنى وعملية التواصل؛ فإضفاء المعنى يعني أن الأشياء لا تقتصر على حمل المعلومات فحسب. وفي هذا السياق، لا تقتصر الأشياء على كونها وسيلة للتواصل فحسب، بل تُشكِّل أيضاً نظاماً منظَّماً من العلامات. وهي دراسة العلامات وكل ما يتعلق بها، من حيث كيفية عملها، وعلاقتها بالعلامات الأخرى، وطرق إرسالها واستقبالها من قبل مستخدميها. تدرس السيمياء الأنظمة والقواعد والاتفاقيات التي تُمكِّن تلك العلامات من اكتساب معانيها ودلالاتها.[٥]

في مناقشة السيمياء، هناك عدة تعريفات للسيمياء قدّمها بعض العلماء، حيث يشرحون نظرية السيمياء بآراء مختلفة، إلا أنها مترابطة ومتكاملة، وهي كما يلي:

[4] Bambang mudjiyanto, Emilsyah Nur,*Semiotika Dalam Penelitian Komunikasi. . Jurnal Penelitian Komunikasi, Informatika dan Media Massa*, Volume 16 No 1 April 2013,h 73-82.

[5] Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2020),h. 40-41

١. رأي تشارلز ساندرز بيرس، الذي اشتهر بنظريته في العلامة ضمن مجال السيمياء؛ إذ كان بيرس يكرر دائماً أن العلامة، بوجه عام، هي ما يمثّل شيئاً ما لشخصٍ ما. ويرى بيرس أن العلامة لا تكون أبداً كياناً منفرداً، بل تتكوّن من ثلاثة جوانب أساسية. فالعلامة تمثل مثالاً على الأولية، وموضوعها يمثل الثنوية، أما المفسِّر أو العنصر الوسيط فيمثل مثالاً على الثالثية. أما المفسِّر، فإن موضوعه يقوم على الاستقراء، والاستنباط، والافتراض (الفرضية)، وهي التي تُشكِّل ثلاثة أنماط مهمة من التفسير. وبناءً على موضوعه، قسَّم بيرس العلامات إلى ثلاثة أنواع، وهي, الأيقونة(Icon) والمؤشِّر (Symbol) والرمز(Index) .[٦]

٢. وفي مناقشة السيمياء، يؤكد فرديناند دي سوسير أن نظام العلامات يتكوَّن من ثلاثة جوانب، منها الجانب المادي الذي قد يتمثل في العلامة، أو الصورة، أو الصوت، أو الشكل، أو الكتابة، أو الحركة. كما يوجد أيضاً جانب الدال(Signifier) ، والجانب الثالث هو المدلول.(Signified) , وبذلك فإن العلاقة بين الدال والمدلول

[6]Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2020),h. 40-41

علاقة اعتباطية، أي غير ثابتة المعنى. ومع ذلك، توجد قيمٌ معيَّنة. وهي قيمة يمتلكها كلُّ رمزٍ، ويمكن ربطها بأنظمة علاماتٍ أخرى. السِّنتاغما التي يمكن أن تُنتِج اختلاف(Difference) .[٧]

٣. تكاد نظرية رولان بارت السيميائية أن تكون مستمدة حرفياً من نظرية اللغة عند دي سوسير. وقد بيّن رولان بارت أن اللغة هي نظام من العلامات يعكس افتراضات المجتمع في زمنٍ معيّن. بالإضافة إلى ذلك، استخدم نظرية الدال والمدلول–Signifier) (Signified التي طُوِّرت بوصفها نظرية للغة الميتا وما يترتب عليها من دلالات، حيث يُعدّ المصطلح تعبيراً عن الدال (E) ويصبح الدالُّ هو المضمون (C) غير أنَّ بارت يرى أنه يجب أن تكون هناك علاقة (R) معيَّنة بين (E) والمحتوى (C) لتكوين علامة (Sign, Sn).[٨]

٤. أما أمبرتو إيكو، وهو من علماء السيمياء الآخرين، فيرى أن الدراسات السيميائية حتى الآن تميّز بين نوعين من السيمياء، وهما: سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة. تركّز سيمياء التواصل على نظرية

[7] Ziyadatul Fadhliyah, *Semiotika Ferdinand de Saussure sebagai metode penafsiran Al-Qur'an,* al-Afka r: Journal for Islamic Studies, vol. 4, No. 1, Februari 2021,h.116

[8] Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2009),h.108

إنتاج العلامات، والتي تفترض وجود ستة عناصر في عملية التواصل، وهي: المرسِل، والمتلقّي، والرمز أو نظام العلامات، والرسالة، وقناة الاتصال، والمرجع الذي يدور حوله الحديث. أمّا سيميائيات الدلالة فلا تُعنى بوجود هدفٍ تواصليّ محدّد. وفي هذا النوع يُركَّز بدرجةٍ أكبر على جانب فهم العلامة، بحيث يُولى اهتمامٌ أكبر بالعملية المعرفية لدى متلقي العلامة مقارنةً بعملية إنتاجها.[٩]

وخلاصة القول من مفهوم السيميائيات أن السيميائيات، التي ترجع أصولها إلى اللغة اليونانية ولها جذور في الدراسات الكلاسيكية في المنطق والبلاغة والشعرية، تُعَدُّ مجالًا مهمًّا لفهم العلامات ومعانيها في سياقات مختلفة، بما في ذلك الأدب. وقد قدّم عددٌ من المفكرين البارزين مثل تشارلز ساندرز بيرس، وفرديناند دي سوسير، ورولان بارت، وأومبرتو إيكو إسهاماتٍ قيّمة في فهم السيميائيات. إذ يؤكدون أهمية العلاقة بين الدالّ والمدلول، وكذلك كيفية عمل أنظمة العلامات في عملية التواصل والفهم.

[9] Wibowo,idiwan seto wahyu,*Semiotika Komunikasi*.(Jakarta:Mitra Wacana Media,2013),h.9

ب. تاريخ السيميائيات وتطورها

ظهرت السيميائيات في بدايتها وتطوّرت على نطاقٍ واسع في دراسة أنظمة العلامات. وفي هذا السياق يُقصد بالسيميائيات الفهم الذي يستند إلى نظريات السيميائيات عند **فرديناند دي سوسير** و**تشارلز ساندرز بيرس** اللذين يُعرفان من روّاد السيميائيات الحديثة، إضافةً إلى سيميائيات **رولان بارت**. كما أسهم مايكل ريفاتير وفرديناند دي سوسير، الذي يُعَدّ من روّاد السيميائيات الحديثة، في تطوير الدراسات السيميائية ١٨٨٧-١٩١٣ يقسّم العلاقة بين الدالّ (Signifier)والمدلول (Signified) على أساس العُرف أو الاتفاق الذي يُسمّى بالدلالة (Signification). أمّا المدلول فيُنظر إليه بوصفه المعنى الكامن وراء الشكل المادي، والذي يتمثّل في القيم والمعانيأما العلاقة الدلالية فهي قائمة على الاتفاق الاجتماعي في فهم العلامة. ويجب إدراك العلاقة بين السيمياء واللسانيات،حيث ركّز دي سوسير على طبيعة الكلمة باعتبارها علامة.[١٠]

[10] Ambarini,Naziya Maharani,*Teori dan Aplikasi pada Karya Sastra*.(Semarang:IKIP PGRI Semarang Press, 2020),h 35

يمكن تتبع جذور علم العلامات إلى فكر الفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون وأرسطو، الذين ناقشوا العلاقة بين الكلمة والمعنى. ومع ذلك، فإن علم العلامات الحديث لم يتطور إلا في القرن ١٩ من خلال أعمال فرديناند دو سوسير وتشارلز ساندرز بيرس. وقد واصل مفكرون مثل رولان بارت وأومبرتو إكو هذه الأفكار، موسعين دراسة علم العلامات لتشمل المجال الثقافي والأدبي. في عام ١٩١٦ تلميذ سوسير، تشارلز ساندرز بيرس، قام بتطوير مفهوم العلامة بشكل أوسع في عمله بعنوان "كيف نجعل أفكارنا واضحة". وقد ميز بيرس بين ثلاثة أنواع من العلامات: العلامة الأيقونية، والعلامة الإشارية، والعلامة الرمزية. كما قدم مفهوم السيميائية باعتباره دراسة العلامات.

العالم الفرنسي المتخصص في العلامات وعلم السيميائية رولان بارت قام بتطوير نظريات السيميائية البنيوية في عام١٩٥٠-١٩٦٠ من خلال تقديم مفاهيم الدلالة الثانوية، والرموز، والأسطورة. في الولايات المتحدة الأمريكية، قدم خبراء السيميائية مثل توماس أ. سيبوك، وأومبرتو إكو، ومارشال ماكلوهان أيضًا مفاهيم جديدة في علم السيميائية في عام ١٩٦٠-١٩٧٠ على سبيل المثال، قام سيبوك بتطوير مجال

السيميائية الحيوانية، وهو دراسة علمية للعلامات المستخدمة من قبل الحيوانات. أما إكو، فقد عمل على تطوير السيميائية الأدبية والثقافية، التي تركز على تحليل استخدام العلامات داخل الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام الجماهيرية.

بعد التطور الأولي لعلم السيميائية، استمر هذا التخصص في النمو والتوسع ليشمل مجالات متعددة، وقد أسفر عن ظهور نظريات وأساليب متنوعة. ومن بين التطورات والحركات البارزة في تاريخ السيميائية: السيميائية البنيوية، السيميائية البراغماتية، السيميائية ما بعد البنيوية، السيميائية الأدبية، السيميائية البصرية، والسيميائية الثقافية.

جميع هذه المناهج والحركات استمرت في التطور والتأثير المتبادل فيما بينها. ومع تطور التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديدة، تظل السيميائية ذات صلة مستمرة، وتتطور باستمرار كعلم مهم لفهم كيفية اكتسابنا للمعاني ومعالجتها وإنتاجها من خلال العلامات.[١١]

[11] Fivin Bagus Septiya,*Semiotik.*(Jepara:Unisnu Press,2023), h.6-8

ج. المنهج السيميائي عند رولان بارت

يشتهر رولان بارت كأحد المفكرين البنيويين الذين مارسوا نموذج علم اللغة والسيميولوجيا السوسيرية بجدية. كما أنه مفكر وناقد أدبي فرنسي بارز، ومن أبرز رواد تطبيق البنيوية والسيميائية في دراسة الأدب. وقد وصفه بارت بأنه شخصية تلعب دورًا مركزيًا في البنيوية في عام١٩٦٠-١٩٧٠ يرى أنّ اللغة هي نظام من العلامات يعكس الافتراضات المضمرة لمجتمع معين في زمن محدد.[١٢]

النظام الدلالي الابتدائي هو نظام العلامات من المستوى الأول، ويتكون من سلسلة من العلامات والمحمولات الدلالية، أي العلاقة المادية بين العلامة والمفهوم التجريدي الكامن وراءها. في النظام الدلالي الثانوي أو نظام العلامات من المستوى الثاني، تصبح سلسلة العلامات أو المحمولات الدلالية في النظام الدلالي الابتدائي هي العلامات الجديدة، وتترابط مع غيرها ضمن سلسلة العلامات لتكشف عن دلالات أعلى مستوى. في إطار فكر رولان بارت، ترتبط الدلالة الثانوية بالعمليات الأيديولوجية، في إطار فكر رولان بارت، ترتبط الدلالة الثانوية

[12] Alex Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2009),h.63

بالعمليات الأيديولوجية، التي يسميها بـ الأسطورة(myth) . وتعمل هذه العملية على ترسيخ وإضفاء الصدقية على لقيم السائدة في فترة زمنية معينة. في الأسطورة يوجد أيضًا نموذج ثلاثي الأبعاد يتكون من العلامة، والمحمول الدلالي، والعلامة ككل، ولكنه يظهر كنظامفريد. تُبنى الأسطورة على سلسلة من الدلالات الموجودة مسبقًا، وبعبارة أخرى، فإن الأسطورة هي نظام دلالي منالمستوى الثاني.[١٣]

نموذج السيميائية لدى رولان بارت يناقش تفسير العلامات من خلال دلالة ثنائية المستوى، وهي البحث عن المعنى الدلالي الابتدائي (الدلالة الحقيقية) والمعنى الثانوي (الدلالة المجازية).

<table>
<tr><td rowspan="2"></td><td>١. المدلّل
(العلامة)</td><td>٢. المدلول
(المحمول الدلالي)</td></tr>
<tr><td colspan="2">٣. العلامة الدلالية
(العلامة الدلالية الابتدائية)</td></tr>
<tr><td>٤. المدلّل الثانوي</td><td colspan="2">٥. المدلول الثانوي</td></tr>
</table>

[13] Panji Wibisono, Yunita Sari, *Analisis semiotika Roland Barthes dalam film Bintang Ketjil karya Wim Umboh dan Misbach Yusa Bira*. Jurnal Dinamika Ilmu Komunikasii, Vol. 1, No. 1, April 2021 : 30-43

العلامة الدلالية الثانوية / العلامة) (الكونية	(المحمول الدلالي الثانوي / الدلالة الكونية)
٦. العلامة الدلالية الثانوية (العلامة الكونية / العلامة ذات الدلالة المجازية)	

الشكل ١: خريطة العلامات وفق رولان بارت

من خريطة بارثيس أعلاه، يتضح أن العلامة الدلالية (٣) تتكون من الدال (١) والمدلول (٢). ومع ذلك، في الوقت نفسه، تكون العلامة الدلالية أيضاً دالاً دلالياً ضمنياً (٤)، بمعنى آخر، هذا عنصر مادي، ولا تصبح الدلالات مثل الكرامة والشجاعة والبسالة ممكنة إلا إذا عرفنا علامة الأسد.

في إطار مفهوم رولان بارثيس، لا تقتصر العلامة الدلالية الضمنية على امتلاك معنى إضافي فحسب، بل تشمل أيضاً الجزأين المكوّنين للعلامة الدلالية الظاهرة التي تؤسس لوجودها. وهذه في الواقع تمثل إسهام بارثيس البالغ الأهمية في تطوير علم الدلالة عند سوسور، الذي اكتفى بالمعالجة عند مستوى العلامة الظاهرة فقط.[١٤]

[14] Sobur,*Semiotika Komunikasi* .(Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2020),h.69

في الأساس، هناك اختلاف بين الدلالة الظاهرة والدلالة الضمنية بين المعنى العام وما يفهمه رولان بارثيس. ففي المعنى العام، يُفهم الدلالة الظاهرة عادةً على أنها المعنى الحرفي، المعنى الفعلي، وأحياناً يختلط مع المرجع أو الإشارة. ومع ذلك، في فهم رولان بارثيس وأتباعه، تمثل الدلالة الظاهرة نظام التأشير من المستوى الأول، بينما تمثل الدلالة الضمنية المستوى الثاني.

فيما يلي شرح للعلامة والدال والمدلول:

١. العلامة والدال والمدلول

١) العلامة (Sign)

يرى رولان بارثيس أن العلامة هي نتيجة العلاقة بين عنصرين رئيسيين: الدال (signifier)والمدلول (Signifed). يشكّل هذا التفكير تطويراً لنظرية علم الدلالة عند فرديناند دو سوسير، إلا أن بارثيس نقلها إلى ما وراء اللغة لتصبح في مجال الثقافة. كان يعتقد أن العلامة لا تقتصر على نقل المعنى المباشر فقط (Denotatif) بل تحمل أيضاً طبقة من المعنى

الثانوي (Konotatif). في هذا السياق، يوضح بارثيس أنه في الحياة المعاصرة، غالباً ما تعمل العلامة كمَيثوس، أي كنظام يخفي إيديولوجية معينة وكأنها شيء طبيعي ومحايد ولا يستحق التساؤل.[١٥] العلامة، من منظور بارثيس، ذات طبيعة ديناميكية وليست وحيدة المعنى. يمكن قراءة صورة أو كلمة بعدة طرق، حسب من يقرأها وفي أي سياق. على سبيل المثال، قد تُعتبر صورة العلم الوطني رمزاً للوطنية، لكن بالنسبة لبعض الجماعات قد لكن بالنسبة لبعض الجماعات قد فإن التحليل وفق إطار بارثيس يكون نقدياً، ليس فقط لفهم المعنى الظاهر، بل أيضاً لكشف بنية السلطة والإيديولوجيا المخفية وراءه.

٢) الدال (Signifer')

يشير الدال إلى الجانب المادي للعلامة، أي ما يُرى أو يُسمع أو يُحس بالحواس. ويمكن أن يكون هذا كلمة، صورة، صوت، أو إشارة. يتفق بارثيس مع سوسير على

[15] Jadou, Sara Hatem, and Al Ghabra. "Barthes' semiotic theory and interpretation of signs." *International Journal of Research in Social Sciences and Humanities*,2021 : 470-482

أن الدال هو العنصر الأول في تكوين المعنى، لكنه يضيف أن الدال لا يكون أبداً محايداً. في المجتمع الحديث، غالباً ما يتم تصميم الدال لإنتاج ارتباطات معينة تتوافق مع القيم الاجتماعية والإيديولوجية السائدة. على سبيل المثال، في إعلان للحليب، لا تقتصر صورة الطفل المبتسم كدال على الإشارة إلى الصحة فقط، بل يمكن أن ترمز أيضاً إلى سعادة الأسرة، نقاء المنتج، أو حتى الوطنية.

يُظهر بارثيس كيف تلعب الثقافة الشعبية دوراً مهماً في خلق دالات تبدو "طبيعية"، بينما هي في الواقع مُشكَّلة بشكل (Mythologis). يحلل بارثيس في هذا السياق مختلف النصوص الثقافية،من وجبات الطعام السريع إلى مسابقات الجمال،ليُظهر أن مايبدو عادياً أو طبيعياً في الحقيقة مليء بالقيم والدلالات. ولهذا السبب،

تتطلب السيميائية عند بارثيس قراءة دقيقة لكيفيةبناء المعنى وإدخاله في الحياة اليومية.[١٦]

٣) المدلول (Signifed)

لمَدلول هو المفهوم أو المعنى الذي نربطه بالدال. لكن بحسب بارثيس، المَدلول ليس مجرد فكرة عفوية تظهر عند رؤية العلامة، بل هو معنى مُشكَّل بواسطة النظام الاجتماعي والثقافي. ويؤكد أن المِدلول قد يكون أيديولوجياً، إذ غالباً ما يوجّه المجتمع ووسائل الإعلام فهمنا لشيء ما دون أن نشعر بذلك. ومن الأمثلة القوية التي يقدمها بارثيس صورة لجندي أسود يعطي التحية للعلم الفرنسي. حرفياً، هذا علامة على الاحترام. ولكن ضمنياً، قد يوحي هذا بأن الاستعمار الفرنسي شامل وأخلاقي، أي سرد أيديولوجي مغلف بانطباع حيادي.

وبالتالي، فإن المِدلول في إطار بارثيس ليس ثابتاً. فهو يمكن أن يتغير اعتماداً على من يفسره، وفي أي سياق،

[16] Manullang, Elisa Betty, and Yosephin Angelica. "Semiotic Interpretaion Of "Imperfect Karir , Cinta Dan Timbangan " Film By Using Roland Barthes Theory." *Journal of Language, Literature and Teaching* 4.2,2022 : 124-144

ولأي غرض. ويُفرّق بارثيس بوضوح بين المعنى الظاهر (الدلالة الظاهرة) والمعنى الضمني (الدلالة الضمنية). ففي مستوى الدلالة الضمنية، يعتقد بارثيس أن المعاني الأيديولوجية والأساطير الثقافية تعمل بشكل خفي ولكن قوي، لتشكّل تصور الجمهور للواقع الاجتماعي بطريقة غير مباشرة.[١٧]

٢. مفهوم الدلالة الظاهرة والدلالة الضمنية

الدلالة الظاهرة هي تصوير العلاقة بين الدال والمدلول، وبين العلامة وشيء ما في واقع خارجي. وفي هذا السياق، تمثل استجابة عامة تجاه مَدلول معين. ويقول بارثيس إن هذا النظام يشير إلى التصور العام حول العلامة. ولهذا السبب، يمكن أن يكون استخدام المعنى الظاهر متشابهاً، بينما يكمن الاختلاف في المعنى الضمني.[١٨]

[17] Huppatz, Daniel J. "Roland barthes, mythologies."*journal Design and Culture* 3.1,2011 : 85-100.

[18] Neng Tika Harnia, Analisis Semiotika Makna Cinta Pada Lirik Lagu "Tak Sekedar Cinta" Karya Dnanda. *Jurnal Metamorfosa,* Volume 9, Nomor 2, Juli 2021 : 229

الدلالة الظاهرة تمثل المستوى الأول من التأشير، الذي يشمل العلاقة المباشرة أو الخطية بين العلامة ومرجعها. ووفقاً لبارثيس، تتكون كل علامة من دال ومَدلول. ويشمل مفهوم المعنى كل من الدلالة الظاهرة والدلالة الضمنية. غالباً ما تُصوَّر الدلالة الظاهرة على أنها المعنى المحدد، أو غير المحدد، الواضح، أو المعقول للعلامة.

في سياق العلامات اللغوية، تشير الدلالة الظاهرة إلى ما يقدمه القاموس عادةً، وهي تمثل المستوى الأول من التأشير. فهي تصوّر المعنى الحرفي أو الواضح للعلامة، دون إدراج أي تقييم ذاتي. أما في الصورة البصرية، فتشير الدلالة الظاهرة إلى ما يمكن لكل شخص رؤيته دون ربطه بالثقافة أو الإيديولوجيا أو المجتمع. ويؤكد بارثيس أن الرسالة التي تنقلها الدلالة الظاهرة ذات طبيعة تمثيلية، وتشكل الجزء الأساسي من عملية التأشير.[١٩]

[19] fendi Barus, Aisyah, Elvi Fauziah Siregar, dan Risnawaty, *"An Analysis of Roland Barthes' Semiotic Theory: Focusing on Denotation, Connotation, and Myth," International Journal of Educational Research Excellence (IJERE),Volume* 4, no 2, Juli–Desember 2025): 1–10

يرى رولان بارثيس أن الدلالة الضمنية هي مصطلح يُستخدم لشرح طريقة عمل العلامة. علاوة على ذلك، فالدلالة الضمنية هي الانطباعات أو الدلالات التي تولّدها الكلمات أو العبارات أو الصور حول ما تشير إليه فعلياً كما يمكن أن تكون العلامة الضمنية شخصية وفردية، أو عامة وعالمية.

الدلالة الضمنية تمثل المستوى الثاني من التأشير، الذي يشمل الدال والعلامة والعملية التي تربط بينهما (التأشير)، والتي كان من المفترض أن تحدث في المستوى الأول ضمن كل نظام. ووفقاً لإطار تفكير بارثيس، فإن الدلالة الضمنية هي علامة تنبثق من دال العلامة الظاهرة، بحيث تتجه الدلالة الظاهرة نحو سلسلة الدلالات الضمنية. يُولي بارثيس أهمية كبيرة للدلالة الضمنية، ويشير إلى أن فصل الدال عن المدلول ليس بالأمر السهل. يُستخدم مصطلح" الدلالة الضمنية" للإشارة إلى الارتباطات الاجتماعية–الثقافية والشخصية، بما في ذلك الإيديولوجية والعاطفية وغيرها،

المرتبطة بالعلامة. وبحسب رأي ويلدن، فإن الدلالة الضمنية هي المعنى المخفي وراء تلك الارتباطات الاجتماعية–الثقافية والشخصية. ونحتاج إلى النظر لتحديد المستوى الخامس من التأشير لفهم العلامات التي تكشف المعنى بوضوح.[٢٠]

د. مفهوم الأغنية

اللغة هي نظام من الرموز الصوتية التي تنتجها أعضاء النطق البشري، وتستخدمها المجتمعات كأداة للتواصل فيما بينها. وتعد القدرة على نقل الأفكار، والرؤى، والمقاصد، والأهداف إلى الجمهور من أبرز وظائف اللغة وأكثرها فاعلية. أما العمل الأدبي، فهو نتاج إبداعي ينبثق من خيال الكاتب، حيث يتشكل من خلال لمسات فكرية ورؤى فنية يصيغها الأديب بوصفه المبدع الأول. فالشاعر، على سبيل المثال، يتخذ من القصيدة وسيلة للتواصل والتفاعل مع قرائه.

باعتبار الأغنية نوعاً من أنواع الأدب، فإنها تمتلك قدرة فائقة على نقل الرسائل والمشاعر. وفي هذا السياق، تلعب كلمات الأغاني دوراً محورياً كأداة

[20] Arif Lutfi Rohmani,dkk, *"Denotation, Connotation, and Myth through Verbal and Non-Verbal Signs on Representation of Identity in the Big Six Premier League Club Logos,"* International Journal of Cultural Studies and Communication,Volume 5 ,Nomor 1, Januari– 2025: 1–15

للتواصل؛ وذلك لاعتمادها على أساليب لغوية متميزة، وتقديمها للمعاني بدلالتيها الحقيقية (المركزية) والمجازية (الهامشية). إن اللغة التي يوظفها الشاعر تساهم في بلورة المواقف داخل النص الأدبي وتوضيحها للقارئ، وبمجرد استيعاب القارئ لهذا الموقف وفهم معناه، يبدأ الأثر اللغوي في صياغة استجابته الوجدانية والفكرية.[٢١]

تُعد كلمات الأغاني وسيلة تعبيرية غنية بالدلالات سواء على المستوى النصي أو السياقي. فوفقاً للمنهج السيميائي لدى رولان بارت، تتضمن كلمات الأغاني ثلاث طبقات من المعنى: التقرير وهو المعنى الحرفي، والإيحاء وهو المعنى العاطفي أو الرمزي، والأسطورة وهي الدلالة الأيديولوجية والثقافية. وتعتبر أنشودة سبيل الدموع للمنشد محمد المقيط نموذجاً من نماذج الأدب الغنائي المعاصر التي يمكن تحليلها وفق مقاربة بارت؛ حيث تنقل الأنشودة رسائل الحزن والرجاء، وتبرز في نصها رموز تعبيرية عن الشجن مثل السبيل والدموع.

تُعد أنشودة سبيل الدموع إحدى الأعمال التي تعكس عمق العواطف وتعقيدات الحياة البشرية. ففي كلماتها تتجلى رموز متنوعة تجسد الصراع والأمل

[21] Miftahul Ilmi, *"Gaya Bahasa dalam Syair Ikhtārī Karya Nizar Qabbani: Studi Stilistika," ALSUNIYAT: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, dan Budaya Arab* 4, no. 2 (2021): 167–181,

والحزن. وهذه الرموز لا تقتصر وظيفتها على الجانب الجمالي فحسب، بل تُستخدم كأداة لنقل رسائل أكثر عمقاً. ومن خلال تحليل الكلمات، يمكننا فهم كيف استطاعت الرموز اللغوية الكشف عن المعاني الكامنة في النص الغنائي.[٢٢]

لا تُعد أنشودة سبيل الدموع مجرد تعبير عن الحزن، بل هي إشعاع للأمل وقوة الإيمان ومن خلال كلمات مثل "سبيل الدموع سبيل المن. تذكرنا هذه الأنشودة بأن المعاناة قد تكون جزءاً من الرحلة نحو غاية أسمى وأكثر معنى. إن القيم الروحية الكامنة في ثناياها تُثري سجل الأدب العربي ليس من الناحية الجمالية فحسب، بل من الأبعاد العاطفية والفلسفية أيضاً.

[22] Viva Karisma,Usrin Malkha,*Analsis Gaya Bahasa Dalam Lirik Lagu "Selalu Ada Dinadimu" OST. Jumbo Karya Laleilmanino*, Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, Vol. 7. No. 1, June 2025 : 01-07